بيان السفير حسام الدين آلا

المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية

لدى جامعة الدول العربية

أمام مؤتمر الاستعراض الإقليمي الثاني للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية

القاهرة 3 تموز/ يوليو 2024

رجاء المراجعة عند الإلقاء

السيدة الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة،

الحضور الكريم،

أتوجه بداية بالشكر إلى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية وإلى القائمين على هذا المؤتمر الاستعراضي الذي يعقد في ظروف بالغة الحساسية والدقة تمر بها منطقتنا والعالم. إن مواجهة المسار المتصاعد لموجات النزوح واللجوء والهجرة التي شهدها العالم على مدى عقود تستوجب معالجة العوامل الجذرية المؤدية لها ودعمَ الجهود الوطنية الرامية لخلق بيئة تمكينية تسهل عودة اللاجئين والنازحين إلى دولهم ومناطقهم الأصلية. ومن المثير للأسف أن عالم اليوم لايزال محكوماً بسياسات وممارسات تشكل عوامل رئيسية للهجرة غير النظامية والنزوح من خلال إثارة الحروب والأزمات والاستثمار في المعاناة الإنسانية للنازحين واللاجئين. ففي منطقتنا العربية كان الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي ولا يزال السبب الرئيسي لقضية اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨، والعائق

أمام تمكينهم من ممارسة حقهم بالعودة تنفيذاً للقرار ١٩٤ وغيره من القرارات ذات الصلة التي اعتمدتها الأمم المتحدة. ويشكل التهجير القسري الممنهج للفلسطينيين أبرز الأهداف التي يسعى كيان الاحتلال الإسرائيلي لتحقيقها في حرب الإبادة الجماعية التي يشنها منذ تسعة أشهر على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وعلى امتداد الأرض الفلسطينية المحتلة والتي أسفرت عن تدمير ممنهج لمقومات الحياة في قطاع غزة وتسببت بنزوح حوالي مليوني فلسطيني داخل القطاع محرومين من الحماية والرعاية والاحتياجات الإنسانية الأساسية لدفعهم للنزوح القسري عبر الحدود.

السيدة الرئيس،

إن خلق مسارات هجرة نظامية آمنة وتنظيمها يحمل أهمية بالغة لمعالجة المعاناة الإنسانية الناجمة عن الهجرة غير النظامية التي تهدد حياة أعداد متزايدة من البشر وتحولهم إلى ضحايا لعصابات الإتجار بالبشر خلال سعيهم للوصول إلى أسواق عمل وأوضاع معيشية أفضل، وهو الأمر الذي ركز عليه الاتفاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة. وفي هذا الإطار يتوجب إيلاء الاهتمام الواجب للخسائر التي تتكبدها الدول المصدرة من كوادرها البشرية المدربة والمؤهلة وأغلبها من فئة الشباب ذات التعليم العالي والمتقدم، الأمر الذي يساهم في اتساع الهوة التنموية القائمة أصلاً بين الدول المستقبلة للمهاجرين وتلك المصدرة لهم وتفاقم من ظاهرة الهجرة غير النظامية.

من هنا تكتسي معالجة الأسباب المؤدية للهجرة غير النظامية المتزايدة في المنطقة العربية أهمية قصوى مع أخذ لأوضاع السائدة في دولها بالاعتبار. ففي الجمهورية العربية السورية، التي استضافت على مدى عقود آلاف المهاجرين واللاجئين ووفرت لهم الملاذ الآمن والعيش الكريم، ساهمت الحرب الإرهابية التي تواجهها سورية منذ عام ٢٠١١ إلى جانب التدابير القسرية الأحادية التي فرضتها الدول الغربية على الشعب السوري في تقويض المنجزات التنموية التي حققتها، الأمر الذي انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية فيها ودفع بأعداد كبيرة من السوريين إلى الهجرة واللجوء إلى دول أخرى . وتمثل عودة المهاجرين والنازحين السوريين إلى وطنهم ومساهمتهم في جهود التعافي من الأزمة وإعادة الإعمار هدفاً أساسياً للحكومة السورية، التي بذلت جهوداً كبيرة في هذا المجال من خلال العمل على

إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد، واتباع نهج التسويات والمصالحات المحلية، واتخاذ إجراءات وتسهيلات من شأنها المساهمة في توفير بيئة مواتية للعودة الكريمة للسوريين. وتوصلت في هذا السياق إلى اتفاق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على ورقة عمل تم الإعلان عنها خلال أعمال الدورة الـ 74 للجنة التنفيذية للمفوضية، وتستمر في العمل مع المفوضية بشأن تحقيق وصول إنساني أكبر وأوسع نطاقاً ووجود مرن وقابل للتنبؤ للمفوضية، وتعزيز قناة التواصل والتشاور معها. وتشمل الإجراءات المتخذة في هذا المجال تسهيل وصول المواطنين السوريين المقيمين خارج سورية إلى جميع الوثائق الرسمية، والمصادقة على الوثائق المدنية والدراسية الممنوحة لهم في الخارج، وتبسيط الأنظمة والإجراءات المتعلقة بالسكن والأراضي والممتلكات. ولابد من التأكيد في سياق الحديث عن البيئة المواتية لعودة السوريين إلى بلدهم على أهمية تعزيز الدعم الدولي للبرامج الإنسانية وبرامج التعافي المبكر وإعادة الإعمار دون انتقائية أو تسييس، وعلى أهمية رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية المفروضة على الشعب السوري باعتبارها مسؤولة عن المصاعب المعيشية والاقتصادية التي تحول دون عودة السوريين إلى بلادهم.

ختاماً، نجدد شكرنا للقائمين على عقد هذا المؤتمر الاستعراضي ونتطلع إلى خروجه بنتائج وتوصيات من شأنها المساهمة بإنتهاج مقاربات وحلول مستدامة للمشكلات المتعلقة بالنزوح والهجرة في المنطقة العربية.

شكراً السيد الرئيس.